

السودان: أسقاط نظام عمر البشير !

ينظم "تيار قوي الانتفاضة" الذي يضم قوى سياسية ونقابية ومنظمات مجتمع مدني احتجاجات شعبية تقود الي الاضراب السياسي والعصيان المدني الذي يؤدي لإسقاط النظام.

بيان الأمانة الدولية للتيار الدولي الشيوعي الثوري

28 ديسمبر 2018

www.thecommunists.net

1. بدأت الثورة السودانية، منذ 19 ديسمبر، عندما خرج الآلاف من الناس كل يوم. ابتداء من مدينة عطبرة - قلب شبكة السكك الحديدية في البلاد ومقل تقليدي للنقابات العمالية - سرعان ما امتدت الاحتجاجات الجماهيرية إلى ما لا يقل عن 15 بلدة ومدينة ، بما في ذلك العاصمة الخرطوم. أحرق المتظاهرون مكاتب حزب المؤتمر الوطني الحاكم في عدة مدن. وأطلق الأطباء بالفعل إضراباً لأجل غير مسمى ودعوا بفيّة النقابات للانضمام إليهم. الصحفيون أيضاً مضربون عن العمل. يرسل التيار الشيوعي الثوري (RCIT) تحياته الحماسية للشعب السوداني البطل. نقول: انتصار أكيد للانتفاضة الشعبية . إلى الأمام إلى الموجة الثانية من الثورة العربية .

2. تم إطلاق هذه الاحتجاجات الجماهيرية العفوية عندما ارتفع سعر الخبز إلى ثلاثة أضعاف وكذلك بسبب التضخم المرتفع (68٪ في سبتمبر ، واحدة من أعلى المعدلات في العالم). هناك نقص في الخبز والوقود في العديد من المدن ، بما في ذلك الخرطوم. ومع ذلك ، سرعان ما أصبحت الاحتجاجات سياسية عندما طالب المتظاهرون بسقوط النظام وبرحيل عمر البشير. وأصبح من الشائع لدى المتظاهرون أن يقتبسوا من الخطاب الشهير للحاكم الدكتاتور عمر البشير عندما تولى السلطة في عام 1989 عندما قال في كلمة أمام تجمع في الخرطوم: "إن أي شخص يخون الأمة لا يستحق شرف الحياة". "اليوم يقول الشعب السوداني: "الآن هو البشير الذي لا يستحق شرف العمل كرئيس للسودان".

3. حاول نظام البشير بقسوة قمع الانتفاضة الشعبية بأية وسيلة ولقد وعد بسحب زيادات أسعار الخبز، لكن عندما لم يوقف هذا الاحتجاجات، تحول النظام إلى القمع الوحشي الدموي، وحتى الآن ورد أن ما لا يقل عن 37 متظاهراً قد قُتلوا أثناء الاحتجاجات وفقاً لمنظمة العفو الدولية. وفي الوقت نفسه ، يندد البشير بالاحتجاجات التي يحرص عليها "عملاء أجانب وخونة وأشخاص خارجين عن القانون وأشخاص مدمرين". كما اعتقل النظام 14 من قادة تحالف المعارضة ومن بينهم فاروق أبو عيسى رئيس تحالف قوي الاجماع الوطني البالغ من العمر 85 عاماً.

4. مع الاحتجاجات الجماهيرية اليومية والمصادمات العنيفة مع جهاز الامن القومي ، فتحت حالة ثورية في السودان. وقد تم إثبات هذا أيضاً من خلال الشروع الأولى داخل النظام اذ استقال عبد الرؤوف قرناص وزير الصحة لولاية الشمالية، وكان هناك بث حي يظهر قائد قوات الدعم السريع (مليشيا عسكرية خارج نطاق القوات المسلحة) محمد حمدان دقلو منتقداً البشير. وقد أدان حزب المؤتمر الشعبي وهو حزب إسلامي برجوازي يشكل جزءاً من حكومة البشير عمليات قتل المحتجين في المظاهرات ودعا إلى إجراء تحقيق.

5. حكومة عمر البشير هي نظام استبدادي رأسمالي إسلامي رجعي. في أواخر أكتوبر الماضي أعلن رئيس الوزراء ووزير المالية معتز موسى عن برنامج تقشف اقتصادي لمدة 15 شهراً تماشياً مع إملاءات صندوق النقد الدولي، إحدى المؤسسات المالية الإمبريالية الرائدة في العالم.

دعم النظام السوداني العدوان الذي قاده السعودية ضد اليمن وأرسل آلاف الجنود للمشاركة في هذا الغزو الرجعي. تصالح مع الديكتاتورية العسكرية المصرية للجنرال السيسي.

وعلى نفس المنوال زار البشير دمشق لمقابلة الدكتاتور السوري الأسد في 16 ديسمبر - وهو اجتماع رمزي لطاغيتين يحترقهما شعبهما. وكرد فعل أدانت شخصيات المعارضة السودانية اجتماع البشير مع الأسد وحذرت من أن الزيارة تشكل "تحالفاً جديداً بين الدكتاتوريين الإقليميين" وبالمثل سار المتظاهرون السودانيون بأعلام الثورة الخضراء البيضاء السوداء ، معربين عن تضامنهم مع كفاح التحرير المستمر.

البشير أيضاً يبحث عن التقارب مع القوى العظمى الإمبريالية بعد سنوات من التوتر سعى النظام إلى تطبيع علاقاته مع الإمبريالية الأمريكية منذ أن رفعت واشنطن العام الماضي العقوبات الأمريكية على الخرطوم، وفي الوقت نفسه يسعى البشير إلى توثيق العلاقات مع الإمبريالية الروسية، حيث سافر إلى موسكو في يوليو لمقابلة الرئيس فلاديمير بوتين الذي طلب منه حمايته من الرئيس الأمريكي.

6. تقول الأمانة الدولية للتيار الشيوعي الثوري (RCIT) إن المهمة الحاسمة في هذه الساعة هي أن العمال والطلاب والأطباء والفلاحين الفقراء ينظمون أنفسهم في لجان عمل في أماكن العمل والأحياء والجامعات والقرى، تحتاج مثل هذه اللجان إلى مناقشة واتخاذ قرارات بشأن الخطوات التالية للنضال ومتطلبات الحركة، يجب أن ينتخبوا المندوبين الذين يجب أن يجتمعوا من أجل أجمع وطني. يجب أن تتبع الحركة نداء الأطباء باطلاق إضراب عام إلى أجل غير مسمى على مستوى الدولة وينبغي أن يناشد الجنود والشرطة ألا يطلقوا النار على المتظاهرين بل أن يديروا أسلحتهم ضد الجنرالات. علاوة على ذلك من الملح إنشاء لجان للدفاع عن النفس من أجل مكافحة قوات القمع الوحشية.

7. يجب أن يؤدي مثل هذا الإضراب العام الشامل والتظاهرات الجماهيرية المنتظمة إلى تمرد شعبي وإطاحة نظام عمر البشير. وتدعو (RCIT) الشعب السوداني لخلق حكومة العمال والفلاحين الفقراء على أساس لجان العمل الشعبية. يجب أن تتخلى حكومة كهذه عن أي تعاون انتهازي مع القوى العظمى الإمبريالية مثل الولايات المتحدة أو روسيا. كما أن مثل هذه الحكومة الشعبية سوف تنفصل أيضاً عن الأسد جزار الشعب السوري والدكتاتورية العسكرية المصرية والملكية السعودية التي يقودها ولي العهد محمد بن سلمان المسؤول عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين اليمنيين وكذلك الصحفي جمال خاشقجي أننا نفضل دعم نضالات التحرير الشعبية في سوريا، وتونس، والأردن، وإيران، واليمن، والدول أخرى، والعمل على نشر الثورة على العالم العربي وإفريقيا.

8. يفترض ان تقوم الحكومة المستقبلية بمصادرة الشركات الغنية والمتعددة الجنسيات مثل شركة البترول الوطنية الصينية وغيرها. وتسيطر على موارد البلد مثل النفط والذهب والنحاس وتخلص من المغتصب الإمبريالي القادم من الصين. وتقوم بايقاف أي قوة إمبريالية أخرى مثل الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي ومنع إعادة دخولهم والسيطرة على اقتصادها الوطني. لذا فإن قيام العمال وحكومة للفلاحين الفقراء بتأميم القطاعات الأساسية للاقتصاد والسيطرة على أسعار السلع الاستهلاكية الشعبية بالاشتراك مع اللجان الشعبية. كما تطبق حقوق كاملة ومتساوية لجميع الأقليات القومية والعرقية والتواصل مع دولة جنوب السودان.

9. تحث الـ (RCIT) النشطاء على التوحد في حزب ثوري بدلاً من الاعتماد على قوى المعارضة البورجوازية، مثل هذا الحزب سيدعم برنامجاً اشتراكياً للتحرر وسيتعاون يدا بيد مع العمال والمضطهدين في دول أخرى. لا تخطئوا: مصير الثورة السودانية سوف يتم تحديده من قبل قوات منظمة ذات خطة سياسية، سيكون إما النظام الرجعي، أو قوى المعارضة البورجوازية أو الحزب الثوري. لكن بدون خطة، بدون برنامج، بدون حزب من النشطاء، فإن العمال والفلاحين السودانيين سيُحرمون من مستقبلهم. بدون حزب يقود الشعب المتمرد إلى إنشاء حكومة العمال والفلاحين الفقراء، سيتم قمع الثورة أو خطفها من قبل الخونة المؤيدين للإمبريالية.

10. الثورة السودانية جزء من عملية عالمية للأزمة الرأسمالية ونضالات التحرر الشعبي. أولاً وقبل كل شيء إنها جزء من الثورة العربية التي بدأت في عام 2011، نجحت هذه العملية الثورية للنضال الشعبي في إلقاء القبض على بن علي والقذافي ومبارك إلا أنها لا تزال مستمرة وهي موجهة ضد الطغاة مثل الأسد والسيبي ومحمد بن سلمان وكذلك ضد الحكومات النيوليبرالية الفاسدة مثل تلك الموجودة في تونس ولبنان والأردن ترتبط أيضاً بالمقاومة الشعبية ضد النظام الرجعي في إيران وعلاوة على ذلك ، فإن الثورة السودانية جزء من عملية عالمية للنضال الجماعي ضد حكومات الأغنياء وضد كل الديكتاتوريات. الاحتجاجات الجماهيرية في فرنسا وفي المجر وفي تاوان وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي نيكاراغوا - هي كلها نتاج للأزمة البنوية للرأسمالية العالمية. إنها مسؤولية جميع النشطاء الثوريين أن يتحدثوا على أساس برنامج مشترك والعمل من أجل إنشاء حزب عالمي ثوري أو الانضمام إلى (RCIT) في معالجة هذه المهمة العظيمة.

- * بناء لجان المقاومة في أماكن العمل والأحياء والجامعات والقرى وأنتخاب المندوبين للمؤتمر الوطني ..
- * إنشاء لجان للدفاع عن النفس ..
- * تنظيم إضراب عام هو انتصار للانتفاضة الشعبية ..
- * تكوين حكومة للعمال والفلاحين الفقراء ..
- تمهيدا للموجة الثانية للثورة العربية .. عاشت ثورة العالم الاشتراكي ..
- حزب ثوري كجزء من حزب عالمي ثوري..

الأمانة الدولية لـ (RCIT)